

بأعلامهم

بقلم
ميريام فغالي*الإعلام الرقمي يُغربك بنفسه...
البقاء للأكثر احترافاً

قرأت يوماً نصاً لمحاضرة القاها جبران تويني الجد في العام 1938 في الجامعة الأميركية. كان عنوان المحاضرة "مهنتي ما هي؟ كيف اخدم بها قومي". الا ان تويني الجد رفض في مطلع الندوة اعتبار الصحافة مهنة، وفضل معجمياً مسمّى الحرفة.

هذه الحرفة اليوم امام الكثير من التحديات المرتبطة بشكل اساسي بتطور الزمن. اكثر من 80 عاماً، تغير فيها الكثير. حوّلت الصحافة نفسها... تحورت. تعددت الوسائل او وسائط النشر، وبقيت المعلومة محور اي عمل صحافي.

لا شك في ان التطور السريع، بنفسه، يشكل التحدي الاكبر. اذ يتطلب خططا ميومة للتعاطي مع المستجدات التكنولوجية، وتقديم المعلومة او الخبر او التحليل في الحلة الاقرب الى تناول الناس والاكثر انتشاراً في صفوفهم.

اصبحت الهواتف الذكية اذاً، ميدان العمل الاعلامي الاكبر، وقد درج على تسميتها صحافة mojoh، او صحافة الهواتف الذكية. بات العمل الصحافي عملاً من الممكن التخطيط له وتنفيذه، ثم نشره وتتبع ردود الفعل عليه من جهاز بين يدي الصحافي... او غير الصحافي.

انطلقت في البداية من نظرية تويني الجد، حول المهنة والحرفة، لأصل الى هذه النقطة بالذات. بات هذا العصر، حيث الدفق الهائل من المعلومات، وحيث يمكن لأي كان نشر اي شيء، الغربال الحقيقي لمن يرى في الصحافة حرفة يتمسك بها، يتحدى ذاته فيها يوماً، يطور ذاته، يستيق التطور حتى، ليبقى ويستمر ويخدم قومه، ويميز نفسه صحافياً عن اي ناشر آخر.

اذا كان التحدي المنطلق من الذات واكتساب المعارف وتطويرها الى جانب قواعد العمل الصحافي (المسلم بها طبعا)، هو تحد كبير، فان التحدي الذي تطرحه محركات البحث من جهة ووسائل التواصل الاجتماعي من جهة اخرى، هو تحد على المستوى نفسه من الهمية.

يعلم العاملون في مجال الصحافة الرقمية بشكل خاص، ان الاعتماد الاكبر في ايصال الانتشار والوصول الى الناس، هو على محرك غوغل من جهة، ووسائل التواصل الاجتماعي (على انواعها كافة، ولكل

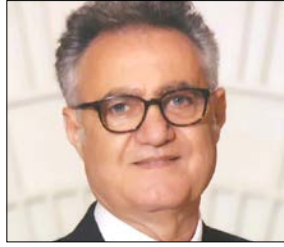
ضيف العدد

مأزق الدولة اليهودية

انتهت الحرب الباردة، لكن القضية الفلسطينية التي شكلت احدي القضايا الساخنة في هذه الحرب بقيت معلقة على مخططات الحركة الصهيونية ونظرياتها في "الارض الموعودة"، ومقولة "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض". استخدام النصوص التوراتية لتبرير الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين، وتحول اسرائيل الى دولة لليهود، قادا الى سياسات يمينية وقومية متطرفة اتسمت بالعنف والاستيطان وتزوير التاريخ، بهدف تهجير الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير مصيره.

بعد اتفاقيتي اوسلو، استمرت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في سياسة الاعتقالات وتهديد المدنيين الفلسطينيين وقتلهم، واذلالهم على الحواجز، الامر الذي ادى الى الانتفاضة الثانية في العام 2000 والشرارة كانت زيارة شارون الى الحرم القدسي. الاذلال الذي تعرضت له السلطة الفلسطينية في محاصرة مقارها في مرحلة ياسر عرفات، تبقى عالقة في ذاكرة الجميع. لم تكن ظروف محمود عباس افضل حيث استمرت سياسة اطاحة الاسس التي حددت للتفاوض على المرحلة النهائية التي تشمل الحدود والقدس والمستوطنات واللاجئين، وبالتالي افعال مسارات الحل السياسي. بالنتيجة، لا اتفاق اوسلو، ولا قيام السلطة في رام الله اديا الى قيام دولة فلسطينية، ولا استطاعت خارطة الطريق التي اعلنها الرئيس الاميركي جورج بوش عام 2002، ان تؤمن شروط الحد الادنى من قيام عملية سياسية تؤدي الى ولادة دولة فلسطينية قابلة للحياة. المبادرة العربية التي تم اقرارها في بيروت عام 2000، واللجنة الرباعية التي شكلت عام 2002، لم تؤدي ايضاً الى فتح افق جديدة للتسوية، ومنذ ذلك الوقت لم يشهد المواطن الفلسطيني سوى الاذلال والقتل والتهجير والاعتقال والحصار وهدم البيوت واقتلاع الاشجار.

لا شك في ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط والتي قامت على الدعم المطلق لاسرائيل وتعزيز تفوقها العسكري، وعلى حماية الحكومات الاسرائيلية في مجلس الامن، ساهمت في افلات اسرائيل من العقاب الدولي على الجرائم التي ارتكبت، وفي اعاقه العملية السياسية لمرحلة الحل النهائي. الود

بقلم الدكتور
وليد صافي*

المفقود بين اواما ومنتياهو لم يمنع حكومات هذا الاخير الاستفادة من سياسة التغطية والحماية الاميركية، وذلك بانتهاج سياسات قومية ودينية قادت الى مواجهات دموية في قطاع غزة عام 2014، كما قادت الى التوسع في الاستيطان حيث وصل عدد المستوطنين منذ اوسلو وحتى اليوم الى اكثر من 400 الف مستوطن. طبعا، راهن نتياهو لاحقا على تحالفه مع الرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي اعلن عن رؤيته لتسوية النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي القائمة على ضم المستوطنات في الضفة الغربية وغور الاردن، والاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل. سبق ذلك قراره نقل السفارة الاميركية الى القدس والاعتراف بسيادة اسرائيل على الجولان. راهن نتياهو ايضاً على معاهدات التطبيع الاخيرة، وقد شكلت سياسة تغيير الوقائع واستخدام القوة لارهاب الفلسطينيين وتحطيم ارادتهم على المقاومة العمود الفقري لخطته في افشال حل الدولتين.

الشرارة الاخيرة التي اندلعت في القدس وتوسعت لتشمل غزة والضفة والمدن المختلطة العربية الاسرائيلية وتعاطف جيل الشباب العربي، تعكس وحدة القضية الفلسطينية. والاعتداء الوحشي على غزة يعكس فشل سياسات اليمين المتطرف، كما يعكس ازمة خيارات مغلقة ظهرت خلال الانتخابات الاخيرة. الاعتداء الوحشي هذا يعكس ازمة دولة، انكشفت ممارستها العنصرية والقمعية امام العالم باسره، فسقطت معها صورة "المنارة الديمقراطية" الوحيدة في الشرق الاوسط. هذه الازمة تطرح بقوة، مخاطر وجود سلطة اقلقت الفرص لقيام حل الدولتين، ولا تمتلك اي حل سياسي آخر، سوى العنف والتطرف في مواجهة شعب اثبت تمسكه بحقوقه وقدرته الفائقة على المقاومة.

لا يستطيع قادة اسرائيل الاستمرار في هذا النهج المدمر. وفي غياب الجهود الاميركية والدولية الوازنة، الامل في تطور سياسي يقود الى حل الدولتين ضعيف.

* استاذ الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

* رئيسة تحرير موقع "لبنان أون"